# تفاءلت

للشاعر كمال يسيونى منه أسدة عظاظ

تفاءلت لما لحت أيتها الذكرى
فصاحبك الفجر الذى مزق الكفرا
تفاءلت للوادى يعيش منضر ،
يزيد به عزا ، ويسمو به قدرا
وسقت لك الأشعار ، غيداً كواعبا
ترنح من سكر ، وما شربت خمرا
كأن بها هاروت ينفث سحره
كأن نسيم الروض أفعمها عطرا
قريض كدمع الصب، كالدر كالندى
كشفر حبيب عن أقاح قد اقترا
أتيه به كبرا إذا ماقرأته ومثل قريضى العذب يملؤنى كبرا

---

تفاءلت لما لحت أيتها الذكرى عليك من المختار مايشبه الفجرا
طلعت علينا والحوادث رصد يجاذبننا شدا ، ويلحظننا شزرا
وقد جمع الخطب المداهم شملنا كما نظم العقد اللآلىء والدرا
تصالحت الأحزاب والتام صدعها على أن يعيش النيل فى وحدة حرا
فحرية الأوطان رمز رجالها وحرية الأوطان عزتها الكبرى

---

ألا ليس للمستعمرين إقامة فقد أقفروا الحسنى وقد أنفدوا الصبرا
يقولون سودانا ومصرا ، ومادروا بأنهما مصران إن لم نقل مصرا
لقد ولدا من بطن أم عزيزة وقد رضعا من ثديها الشهد والخمرا
يريدوننا أسرى ؟ . فيالضلالهم أتخضع أسد الغاب حتى ترى أسرى ؟
إلى مجلس الأمن المدل ببطشه مضت مصر تشكو منهم الظلم والغدرا
فان عاود الحق الكريم نصابه وإلا فانا سوف نشعلها جمرا

عجبت لدهر إن تعاوت جياعه أشار إلى مصر وقال اهبطوا مصرا
ودهر به احتل المغير ديارنا يعز علينا أن نسميه دهرا
لقد آن أن نسعى إلى موطن العلا ونخضعها بأسا ، ونملكها قسرا
لقد كان بحر المجد جزرا بنومنا ولابد من مد له يعقب الجزرا
وما المجد إلا فتكة وإغارة وحرب تميت الموت أو تذعر الذعرا
كأنى بهم بعد الجلاء وقد بكوا لكى يطفئوا بالدمع نارهم الحرى
يقولون أخرجنا من الجنة التى قضينا بها عهدا رطيب الجنى نضرا
عرينا وجعنا حين جئنا ديارنا وكنا بمصر لا نجوع ولا نعرى
كأنى بهذا النيل يختال ضاحكا فيكسو ربى الفيحاء أردية خضرا
تفاءلت خيرا للبلاد وأهلها تفاءلت لما لحت أيتها الذكرى

كمال بسيونى